المقال الثاني

ما كان العراق ليهزم لولا المطارات والممرات

هزمت الأمة العربية والإسلامية يوم هزمت بغداد، بغداد تمثل هزيمتها هزيمة لكل الأنظمة العربية والأنظمة الإسلامية، بغداد قد صمدت وصدم أمامها جبروت الغزو الصليبي الصهيوني، جيوش العالم العربي والإسلامي المصروف عليها من دماء الشعوب العربية والإسلامية والتي ظلت ولا تزال تكدس السلاح والمؤن لم تحرك ساكناً تجاه بلاد المسلمين التي تنهب ثرواتها وتدمر بنياتها، تلك الجيوش التي كنا نظن أنها مدخرة ليوم كريهة وسداد ثغر ولكن للأسف الشديد آثروا أن يكونوا لا معين وعليهم نياشين وأنواط، انظر إلى الجيش الأمريكي والبريطاني يقتحم بلاد المسلمين ويدمر بلد الحضارة والجيوش العربية تتفرج وكان لابد لها أن تزمجر في وجه القرار السياسي الذي ظل بيد الحكام المستبدين في وجه شعوبهم والخائفين أمام أسيادهم من قادة الغرب الرأسمالي.

إن الذين هزموا العراق هم الذين سمحوا لقوى الغرب الرأسمالي بقيادة أمريكا أن تجعل من بلدانهم قواعد لضر العراق وتأمين حدود دولة إسرائيل، ما كان العراق ليهزم لولا المطارات والممرات، إن الذين سمحوا للبوارج الأمريكية أن تمر من خلال المداخل المائية في دول العالم العربي ومن خلال البحار كل هؤلاء شركاء في جريمة العصر ودخول الإستعمار الحديث بوجهه الصليبي والصهيوني.

كان لابد أن يهزم العراق في هذا الوسط المتفرق جداً وفكراً والمتوزع الولاء شرقاً وغرباً، أمماً متفرقة لا تستطيع أن تواجه الأمم المتحدة وقوات التحالف حتى الذين لا يؤيدون الحرب على العراق جهراً يؤيدونها سراً، سقطت عاصمة الرشيد وليس المقصود سقوط صدام ولكن القصد الموقع الاستراتيجي المليء بالنفط والتاريخ. ومن هذا الموقع يمكن التحكم في الدويلات المجاورة أمراً ونهياً إن

الذين أسلموا أرض العراق للغرب لا يستطيعون أن يحموا لا العرض ولا الأرض، إن الأنظمة الاستبدادية سواء أكانت على العراق أو على دولة أخرى مصيرها السقوط. ونظام العراق كان لابد أن يسقط، ذلك النظام الذي قام على أمره حزب البعث العربي الاشتراكي ولكن كون أن نظاماً عربياً يسقط عن طريق الغزو الأمريكي سوف يمثل هذا السقوط أسوأ أنواع الطرق لتغيير الأنظمة في العالم العربي ولو كان المقصود صدام حسين لاستطاعت أمريكا منذ زمن بعيد القبض على صدام حسين ولكن المقصود هو إعادة تقسيم المنطقة واختبار الأنظمة العربية الاستبدادية الأخرى في العالم العربي. هذه الأنظمة التي ظلت تنظر إلى العراق وهو يحرق بواسطة الهجوم الغربي الصليبي.

إن العالم العربي والإسلامي الآن أصبح موقعاً تحت سيطرة الغرب الرأسمالي حين أقامت دول الغرب في بلادنا القواعد الحربية التي تتحكم في أمة الإسلام، ذلك لأن الحكام المستبدين القامعين للشعوب الإسلامية والخاضعين للغرب الصليبي هؤلاء لحكام الذين لا يتيحون أية فرصة للرأي الآخر وهم متمردون على تراث الأمة هؤلاء الحكام سوف يسلمون الأرض المسلمة لأعداء الإسلام والمسلمين، وسوف تتناول الولايات المتحدة دول العالم الإسلامي واحدة بعد الأخرى ولاسيما الدول الصغيرة والضعيفة شكلاً ومضموناً، إن نظام حسين ليس بدعاً من أنظمة الدول العربية الأخرى حتى تدخل أمريكا بحجة أن صدام يصادر الحريات، هذه حجة يمكن أن ترفع في وجه الأنظمة العربية دون استثناء، شعار إعادة الحرية إلى البلدان العربية سوف يكون هو المدخل للتدخل الأمريكي.

فالمطارات التي أقلعت منها الطائرات لضرب العراق هي نفس المطارات التي سوف تدك منها أنظمة وعروش في المنطقة العربية ونفس الممرات التي مرت بها البوارج والسفن لضرب العراق سوف تمر من خلالها بوارج أخرى لتؤدي نفس الأهداف.

إن العالم الإسلامي لن يكون في مأمن وأمن إن ظل على هذه الحالة. لابد للعالم العربي والإسلامي إذا أرادت شعوبه أن تكون في استقرار وأمن لابد أن تكون ضربة العراق له عظة وعبرة ولابد أن تلفت نظر الشعوب العربية حتى تعود

إلى المناهج الإسلامية التي سوف تكون هي المصد الأقوى أمام طموحات وأطماع الصليبية في هذه المنطقة، إن العروبة وجامعة الدول العربية مؤسسة هشة لا تستطيع أن تحمي أعضاءها من الغزو المسلح، إن جامعة الدول العربية آن لها أن تترجل عن قيادة الأمة العربية وتسلم الأمر لقوى إسلامية وهي قوى جديرة بأن تحرس الممرات والمطارات حتى لا تضرب منها بقية الدول العربية الأخرى، لقد فشلت الدولة القومية في العالم العربي ولم تملأ فراغ الدولة الإسلامية ذلك لأن الدولة القومية كانت صنيعة الإستعمار الغربي وهي الدولة غير الشرعية التي كون جذورها الأولى الإستعمار منذ المحادثات الشهيرة التي سميت بمحادثات الملك حسين ماكمهون، تلك المحادثات التي مهدت إلى قيام القومية العربية في وجه الدولة الإسلامية التي تمثلها الخلافة العثمانية.

إن المطارات والممرات المائية في بلاد العالم الإسلامي كلها تحرس أمن إسرائيل وتمهد لدولة إسرائيل الكبرى من الفرات إلى النيل، وبقى أن نقول ونكرر ما كان العراق ليهزم لولا المطارات والممرات، والدائرة سوف تدور على كل دول الطابور التي عجزت عن أن تحمي مصادر النفط في العراق.